الآثار

نتائج الحفرية الإنقاذية في موقع اللُبَيْب بمديرية موديه في محافظة أبين بالجمهورية اليمنية

د. صلاح سلطان عبده الحسيني
كبير أخصائي الآثار بالهيئة العامة للآثار والمتاحف

الملخص

تُقدّم هذه الدراسة تقريرًا موجزًا عن نتائج الحفرية الأثرية الإنقاذية التي نُفِّذت في موقع اللُبَيْب (نفذت في يناير–فبراير 2006)، أحد أبرز المواقع الأثرية في محافظة أبين، والواقع ضمن نطاق منطقة دَثينة ذات الامتداد الحضاري في اليمن منذ فترة ما قبل الميلاد وحتى اليوم، والتي ذُكرت في النقوش منذ القرن السابع قبل الميلاد. وقد هدفت هذه الحفرية، وهي الأولى في المنطقة، إلى توثيق ما تبقّى من معالم الموقع بعد تعرّضه لتخريب عشوائي استمر عقودًا.

ركزت أعمال التنقيب على "المنطقة A"، وكشفت عن أساسات مبنى مربع الشكل مكوّن من غرفتين، وُجدت فيه شواهد معمارية تشير إلى احتمال الوظيفة الطقسية للمبنى، تعرض للتدمير في فترة مجهولة ربما بعد القرن الثالث الميلادي. أفضت الحفرية إلى نتائج مشجعة تدعم التوصية بضرورة استكمال التنقيبات المنتظمة، لما يقدّمه الموقع من مؤشرات علمية واعدة تسهم في سد الفجوات في التاريخ اليمني القديم، لا سيما في سياق دراسة منطقة دثينة.

الكلمات المفتاحية: اللُبَيْب، دثينة، اليمن القديم، المعابد اليمنية، قتبان، جنوب الجزيرة العربية

Abstract

This study presents a concise report on the results of a salvage excavation conducted at the site of al-Lubayb, one of the most prominent archaeological locations in Abyan Governorate. The site lies within the historical region of Dathina, a cultural landscape in Yemen that has been continuously inhabited since antiquity and is attested in inscriptions as early as the seventh century BCE. The excavation, the first of its kind in the area, was carried out in January–February 2006 with the aim of documenting and rescuing the remaining features of the site following decades of uncontrolled destruction. Excavation work focused on "Area A," where the foundations of a square building composed of two rooms were uncovered. Architectural evidence suggests a possible ritual function for the structure, which appears to have been destroyed at an unknown date, perhaps after the third century CE. The results of this excavation are encouraging and support the recommendation for continued systematic investigations, as the site offers promising scientific indicators that may help fill significant gaps in the history of ancient Yemen, particularly in the context of studying the Dathina region.

Keywords: al-Lubayb, Dathina, Ancient Yemen, Yemeni Temples, Qataban, South Arabia

مقدمة:

يمثل موقع اللُبَيْب في محافظة أبين إحدى الحلقات المفقودة في تاريخ اليمن القديم، نظرًا لموقعه الجغرافي في نطاق منطقة دثينة، التي شهدت نشاطًا حضاريًا منذ القرن السابع قبل الميلاد وحتى الفترة الإســـلامية. وقد أتاحت الحفرية الإنقاذية في موقع اللبيب "المنطقة A" التي أجراها الفريق الوطني للآثار في يناير–فبراير 2006، والتي تعد الأولى في منطقة دثينة، اكتشـــاف معالم معمارية لمبنى مربع الشكل يُرجح أن يكون معبدًا، بناءً على شواهد مادية تتضمن جودة التشذيب الحجري، وجود بلاطات وأفاريز رخامية مزخرفة، واتجاه الأركان الأربعة للاتجاهات الأصـــلية. مما يعزز الافتراض بالوظيفة الطقسية للمكان.

كما تشـــير الدلائل لوجود حريق واســـع إلى احتمالية تعرض المبنى لتدمير متعمد في فترة غامضة من تاريخه. وبالرغم من أهمية المكتشفات، فإن النبش العشوائي السابق قد تسبب في قلب الطبقات، ما حال دون تأريخ علمي دقيق. لذا خلص الفريق إلى أن اســتكمال التنقيبات في مناطق غير منبوشــة هو شــرط أســاس لتحقيق فهم علمي موثوق للتســلســل التاريخي للموقع، والتوصــية بضرورة الاستمرار في أعمال البحث والتنقيب المنهجي فيه.

الموقع الجغرافي:

يقع موقع اللُبَيْب في وادي مران إلى الجهة الشــمالية من مدينة مودية على بعد يصــل إلى 4كم يتم الوصـــول إليه عبر طريق ترابي ممهد من يســـار الطريق الإســـفلتي المؤدي إلى محافظة شبوة، عند مدخل وادي مران، والذي يسير مباشرة نحو الشمال، ليصل إلى الموقع (خريطة 1).

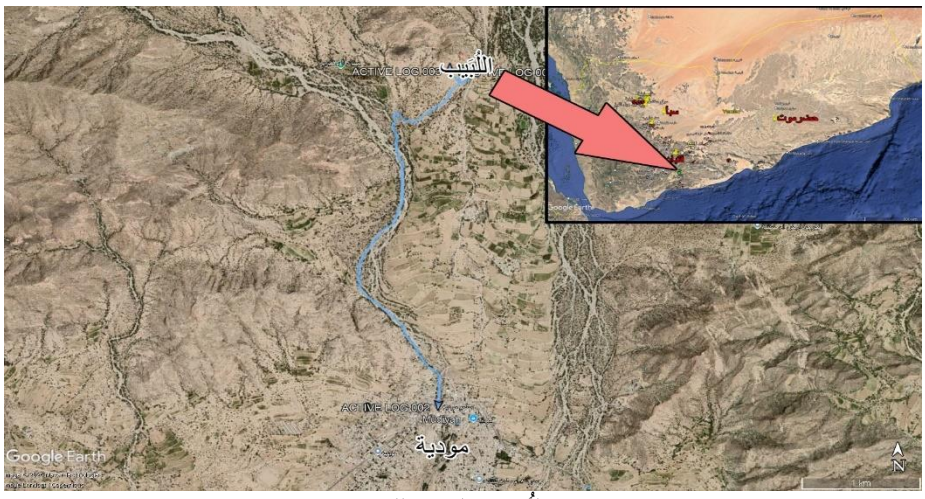

خريطة 1 موقع اللُبَيْب بالنسبة لليمن ومدينة مودية
عمل الباحث عن طريق برنامج Google Earth

كما يقع على سفح جبل اللُبَيْب على ارتفاع 890م، عن مستوى سطح البحر ويحده من الشرق جبل فعوة ومن الغرب جبل ثوعة ومن الشمال جبل مران ومن الجنوب مدينة مودية ويشكل نقطة تقاطع بين واديي مران من الشرق وثوعة من الغرب، ويعتبر بداية لسلسلة جبال امكليبة التي تلتقي مع سلسلة جبال مران، وبين هاتين السلسلتين يمر وادي مران حيث يتجه مسار هذا الوادي نحو الجنوب ثم الجنوب الشـــرقي، فيلتقي مع أودية دثينة ويشـــكل معها روافداً لوادي أحور الذي يصب في البحر العربي. وتنتشر على ضفتي وادي مران العديد من الأراضي والحقول الزراعية بالإضافة إلى تكوين السفوح المنبسطة وخصوصاً المنطقة المحاذية للأطراف الغربية لسلسلة جبال مران (خريطة 2).

خريطة 2 موقع اللُبَيْب والمواقع المحيطة به
عمل الباحث عن طريق برنامج Google Earth

المساحة:

تقدر مساحة موقع اللُبَيْب أكثر من 50000م² حيث يمتد بشكل هلالي على سفح جبل اللُبَيْب ابتداء من الناحية الشرقية والجنوبية الشرقية وانتهاء بالجهة الجنوبية الغربية والجهة الغربية وهو بذلك يعد من أهم وأكبر المواقع في المديرية. كما تقدر مساحة النبش التي حصلت في الموقع بحوالي 9000م² وبالنظر لمســـاحة الموقع وامتداده فهو يعطي انطباعاً لأهمية الموقع في تاريخ منطقة دثينة وقتبان بشكل خاص والتاريخ اليمني القديم بشكل عام (خريطة 3).

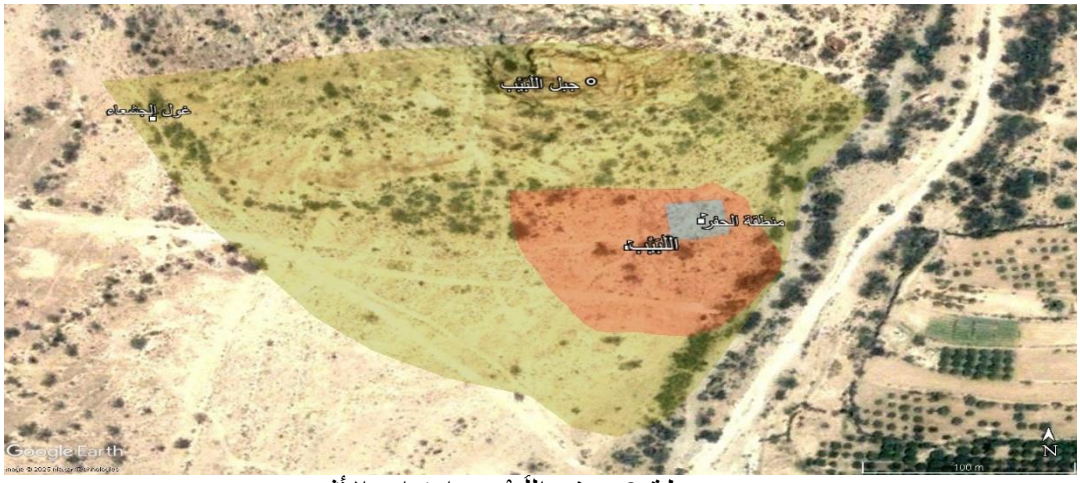

خريطة 3 موقع اللَبَيْب وامتداده الأثري
عن طريق برنامج Google Earth

يحيط بالموقع عدد من المواقع والمعالم الأثرية (خريطة 2) منها **موقع غول الجعشـاء** إلى الغرب من الموقع بحوالي 150م، وإلى الشـرق من جبل الحميمة على ارتفاع 913م، عن مسـتوى سـطح البحر. وفيه مقالع أحجار قديمة، وبقايا جدار نصـف دائري تقريبًا ربما يشـمل الموقع على مقبرة في الجزء الشـرقي منه، (صـورة 1) وعلى المنحدر الصـخري في أعلى الموقع تم اسـتغلال التكوين الطبيعي الصـخري لتشييد حوض مائي بعد أن لُبِّس الصـخر بالقضـاض وشيدت له جدران في الجهتين الشرقية والغربية والتي تهدمت في فترات لاحقة.

الصورة رقم 1 بقايا جدار نصف دائري في موقع غول الجعشاء
تصوير الفريق الوطني للآثار 2006

والموقع الآخر القريب هو **موقع الحجر المكتوب** يقع إلى الشـــرق من الموقع بحوالي 700م، عند ارتفاع 917م، عن مستوى سطح البحر، يتكون من صخرتين كتبت عليهما أسماء أعلام بالخط المسند يظهر منها "صبحم بن وضحم" ويبدو أنها تحمل كتابات كثيرة تعود لفترات متعاقبة (صورة 2).

ويفيد الأهالي أن هناك موقعا آخر يسمى **الشُعَيب** يقع إلى الشمال الغربي من الموقع على المرتفع الجبلي على مسافة 3كم تقريباً لا يتم الوصول إليه بواسطة السيارة، وقد حدثنا الأهالي عن احتوائه على أساسات لمباني مما يشير إلى مستوطنة سكنية (العامري وآخرون 2006، 4-6).

الصورة رقم 2 كتابات قديمة بخط المسند في موقع حجر الكتاب
تصوير الفريق الوطني للآثار 2006

تشير السجلات القديمة لمكتب الهيئة العامة للآثار والمتاحف – فرع أبين، إلى أن الموقع تعرّض منذ خمسينيات القرن الماضي لأعمال نبش واقتلاع الأحجار، إذ استُخدمت أحجاره في بناء مقر الأمن العام الحالي بمديرية مودية. وتواصلت هذه الأعمال في الستينيات عبر سلسلة من الحفريات العشوائية، كان آخرها في مايو 1980م، هدفت عمليات التخريب الواسعة لنقل أحجاره لتشييد مبانٍ جديدة، منها منازل قرية القارة الواقعة على بُعد نحو كيلومتر

واحد إلى الجنوب الشرقي من الموقع. وقد هُجرت هذه القرية بعد سيول عام 1982م، كما استُخدمت أحجار الموقع في بناء بعض المنازل بالقرى المجاورة (العامري وآخرون 2006، 5).

تم تسجيل موقع اللُبَيْب بالرقم الميداني (Aby-05-033) في أعمال المسح الأثري لمحافظة أبين في العام 2005م (العامري وآخرون 2005، 42) وفي ضوء الاستنتاجات الميدانية للموقع تبين وجود مباني بنيت بأحجار ضخمة مهذبة ومقسمة لعدد من الغرف. وتنتشر على سطح الموقع الكسر الفخارية، وكسر لأحجار المرمر المهذبة، وكذلك كسر لعناصر معمارية زخرفية مختلفة.

الخلفية التاريخية لمودية وموقع اللُبَيْب:

يقع موقع اللُبَيْب ضمن نطاق منطقة مودية، التي تُعرف أيضًا باسم دثينة. وقد امتدت دثينة في العصور القديمة على نطاق أوسع بكثير مما هي عليه اليوم. فمن جهة الشمال وصلت إلى كور العواذل (لودر حاليًا) ومناطق شرقها وغربها، بما في ذلك دمان (أدمن قديمًا)، عقبة ثِرَة، مُكَيرَاس، رحاب (رحب قديمًا)، عريب (هكر قديمًا)، ووادي شرجان وبُرَع. أما من جهة الغرب فقد امتدت إلى الجبل الأسود (جبل العرقوب في شقرة اليوم) والسهل المتاخم ليَرامس جنوب شرق زنجبار. ومن الجنوب وصلت إلى ساحل بحر العرب عند مدينة أحور، كما تؤكد النقوش السبئية من القرن السابع قبل الميلاد. وقد تداخلت أراضيها مع مقولة مضحي التابعة لقبائل قتبان في محافظة البيضاء، التي فرضت نفوذها على بعض مناطق شمال دثينة في القرن الثاني الميلادي.

شكّلت دثينة جزءًا من المجال الحيوي لمملكة أوسان، التي توسعت لتصبح قوة تجارية كبرى تنافس مملكة سبأ عبر السيطرة على طرق التجارة البحرية والبرية. وقد جعل موقعها الاستراتيجي في قلب جنوب الجزيرة العربية منها محطة رئيسة للتجارة، ومركزًا للصراع بين الممالك اليمنية القديمة. واستمرار ذكرها في النقوش حتى القرن السادس الميلادي يبرز دورها الطويل الأمد في التاريخ اليمني قبل الإسلام، ويؤكد أهميتها في فهم التحولات السياسية والاقتصادية في جنوب الجزيرة.

ورد اســم دثينة بصــيغة (د ت ن ت) منذ القرن الســابع قبل الميلاد، باعتبارها جزءًا من أراضــي مملكة أوســان. ويُظهر النقش السـبئي RES 3945 أن دثينة كانت ضـمن مناطق النفوذ الأوساني، وأن موقعها الوسيط جعلها محطة مهمة على طريق القوافل التجارية المتجهة شمالًا. كما ورد ذكرها في نقش عقبة برع (القرنين الخامس–الرابع قبل الميلاد) من عهد المكرب يدع أب ذبيان بن شهر، الذي يوثق شق طريق عقبة برع في أراضـي دثينة، وهو طريق ظل مستخدمًا حتى القرن العشرين. أما آخر ذكر لها في النقوش فجاء من وادي شرجان (MQ-Shirjan 6 = Ja 2355)، المؤرخ بين القرنين الخامس والسـادس الميلادي، ما يدل على اسـتمرار أهميتها حتى قبيل الإسـلام (الحسني 2020، 8–9، 24).

كما ذكرت دثينة عند الهمداني في القرن الرابع الهجري/العاشـر الميلادي، حيث أشـار إلى أودية مران وكبران ووجر في كتابه *صـفة جزيرة العرب* فقال: "مران وكبران ونزعة وحجومة وملاحة واللُبَيْب كلها للنخع، وفي وادي مران منها بنو قباث منهم، وهم ســادتهم وأشــرافهم، منهم محمد بن قباث مطعم الذِّئب وله خبر عجيب" (الهمداني 1990، 178، 189). وربما يكون هذا أقدم ذكر لموقع اللُبَيْب في المؤلفات القديمة. كما ورد ذكره في سـياق بعض الأحداث التي وقعت في المنطقة بداية القرن العشرين في كتاب جورج بوري الذي نشره عام 1911، إذ وصف موقعًا أثريًا على وادي مران "عند ســفح جبل جُمر توجد قرية متهدمة تعود إلى عهد مملكة حِمْيَر"، ثم أشــار إلى جبل اللُبَيْب باعتباره "عمودًا جرانيتيًا أحمر طويلًا ومهيبًا كأنه بوابة عند عتبة الجحيم" (Bury 1911, 122–123). ولم يُنشـر عن الموقع حتى الآن سـوى مقالة صـغيرة للأسـتاذ خالد الحاج تناول فيها أهمية الموقع وما تم الكشف عنه في هذه الحفرية بإيجاز شديد (الحاج 2019، 35–36).

الحفريات الأثرية في الموقع:

في عام 2006 قام الفريق الوطني للآثار بعمل حفرية انقاذية للموقع في الفترة من 21 يناير إلى 5 فبراير 2006م كان الباحث أحد أعضاء الفريق حينها، وتم اجراء هذه الحفرية الإنقاذية نظراً للعبث الذي يطال الموقع، الذي تعرض للنبش في العام 2005 في أماكن متفرقة،

فتم النزول المبدئي لمعاينة الموقع وتصـــوير مناطق العبث والحفر العشـــوائي لمعرفة ما اسـتحدث من خراب، بعدها تم تحديد مسـار المناطق المنبوشـة بشـكل عام بواسـطة جهاز تحديد المواقع الجغرافي GPS. وتم تحديد منطقة الحفر والمنطقة التي ســـينقل إليها الأتربة الناتجة عن الحفرية الأثرية. (خارطة 4)

- تشكل الفريق من:

سالم محمد العامري	مدير عام مكتب الهيئة فرع أبين	رئيس الفريق
سالم أحمد منصور	أخصائي آثار أول	المدير الحقلي
خالد عبده محمد الحاج	أخصائي آثار	عضو الفريق
صلاح سلطان الحسيني	أخصائي آثار	عضو الفريق
صالح محسن محمد	فني تنقيب	عضو الفريق
حسين علي فجعم	فني تنقيب	عضو الفريق

- كما شـــارك في أعمال الحفر عدد من العمال من أهالي المناطق المجاورة للموقع (العامري وآخرون 2005، 1)

تحديد منطقة الحفر:

تم تحديد منطقة الحفر في الجزء الشـــرقي من الموقع (خارطة 4، صـــورة 3)، وذلك لكونها الأكثر تضررًا من أعمال النبش والتخريب واقتلاع الأحجار. وتكتسب هذه المنطقة أهمية خاصة، إذ عُثر فيها على أحجار ضـــخمة كانت مســـتخدمة في بناء المداميك، كما وُجد بجوار منطقة النبش عدد من كسر البلاطات الرخامية المصقولة بأحجام مختلفة. وقد جُمعت مجموعة من الأحجار بعد اقتلاعها من جدران المبنى أثناء أعمال العبث، تمهيدًا لنقلها واســـتخدامها في تشـــييد منازل حديثة (صورة 3)

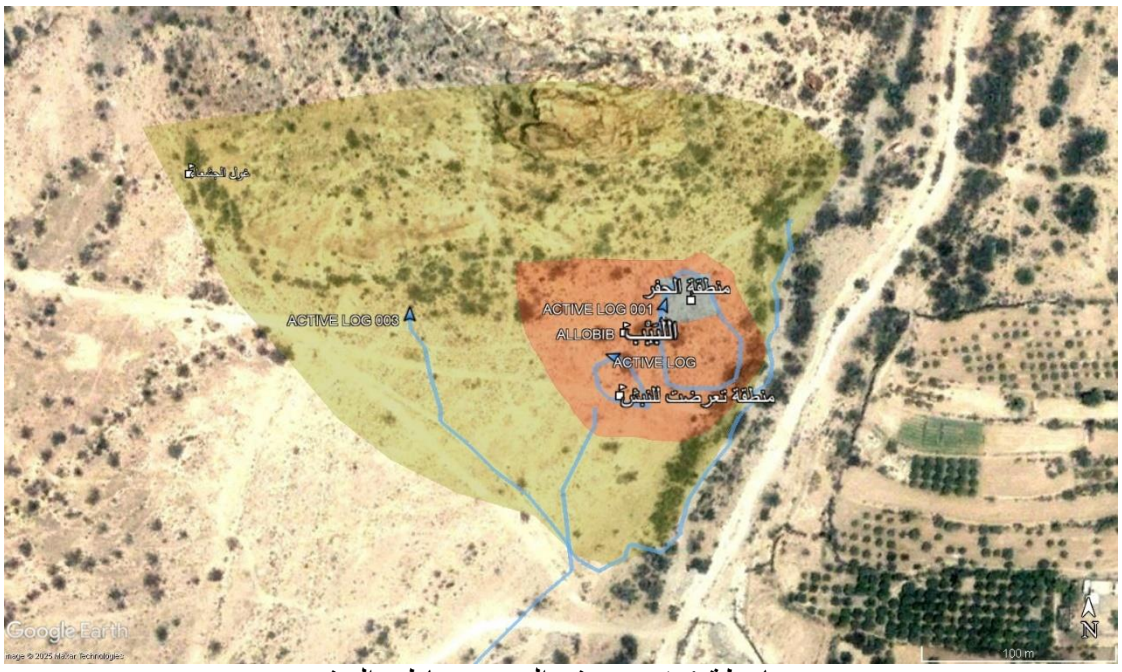

خارطة 4 تبين موقع الحفر ومناطق النبش
عمل الباحث بواسطة برنامج Google Earth

وقد ســـميت منطقة الحفر بالمنطقة A :Area وتم تحديد أربعة مربعات متجاورة بإجمالي 10× 10م كمساحة مربعة، قياس الواحد منها 5×5م وفقاً للنظام الشبكي (صورة 3).

العمل في المربعات:

تم تنظيف أســـطح المربعات من الأحجار والمخلفات الترابية بهدف الوصـــول إلى الطبقات غير المتأثرة بالنبش السابق. وقد وُزع العمل على ثلاث مجموعات:

1. **المجموعة الأولى** :تولّت الحفر في المربع (1) الواقع في الشرق من المربعات الشبكية.
2. **المجموعة الثانية** :عملت في المربع (2) في الجهة الجنوبية.
3. **المجموعة الثالثة** :اختصّـــت برفع الأحجار من المربعين (3) و(4)، وفرزها وتجميعها حسب النوع في نقطة قريبة من منطقة العمل.

الصورة رقم 3 المنطقة Area: A قبل الحفر يظهر فيها أعمال النبش وقلع الأحجار
تصوير الفريق الوطني للآثار 2006

تم تنظيم العمل في هذه المنطقة عبر إزالة الأحجار المكدسة في وسطها، حيث جرى رفعها من سطح كل مربع على حدة ونقلها إلى الجوار. كما أُعدّت مساحة قريبة من موقع الحفر لتجميع ورص البلاطات الرخامية والأفاريز ذات الزخارف والأحجام المتنوعة (صورة 4)، رغم عدم التمكن من تحديد مواقعها الأصلية أو معرفة الجدار أو الأرضية التي اقتُلعت منها، نتيجة الطابع العشوائي لعمليات التخريب والاقتلاع السابقة. وبعد ذلك، بدأ العمل على إزالة الأكوام الترابية الناتجة عن النبش، ونُقلت إلى أطراف الموقع الأثري شرقًا عند حافة المنحدر الشرقي المحاذي للوادي.

الصورة رقم 4 المنطقة Area: A أثناء الحفر
تصوير الفريق الوطني للآثار 2006

رافقت أعمال التنظيف أعمال التســـجيل والتوثيق للمنطقة بحالتها الســـابقة ثم تم تحديد المربعات وإحاطتها بالأوتاد والحبال، كما تمت عملية التوثيق أثناء رفع المخلفات من أحجار وأتربة وذلك عن طريق تدوين الملاحظات والتصوير والرسم الهندسي. ونظراً لكمية الأحجار وكبر حجمها وانتشارها بشكل كثيف على معظم مساحة الموقع فقد استغرقت وقتا كبيراً لإبعادها قليلا عن موقع الحفرية.

إن الحالة الســيئة التي يظهر عليها الموقع نتيجة ما تعرض له من أعمال نبش عشــوائي، أدت إلى قلب معظم الطبقات التراصفية رأسًا على عقب في أجزاء واسعة من سطح المربعات. وقد نتج عن ذلك العثور على كميات كبيرة من الكســـر الفخارية، جُمعت منها بعض العينات وتم تسجيلها كمعثورات سطحية نظرًا لعدم معرفة الطبقة أو المستوى الأصلي الذي كانت فيه. وسيُكتفى بمقارنتها بما سيتم استخراجه من المستويات السليمة لاحقًا.

بعد عملية إزالة المخلفات من أحجار وأتربة وتسوية سطحه اتضح أن ما تعرض له الموقع من أعمال حفر ونبش وصل عمقه إلى 1.12م في محاذاة الضلع الشرقي للمربع 1 بينما وصل عمق الحفر العشوائي في وسط المربع إلى 76سم، ومن خلال الظواهر والشواهد واتضح أن هذه العملية تمت لاستخراج واقتلاع الأحجار من أجل اعادة استخدامها في البناء، وتبين أن عملية الحفر والتعمق في الجزء الشرقي من المربع 1 تمت لتتبع الجدران حيث سارت بنفس خط اتجاه سير المبنى، إذ لوحظ أن هناك العديد من الأحجار قد تم اقتلاعها، وبقيت مداميك وأحجار كبيرة الحجم أزيحت من أماكنها ولم يكن من السهل اقتلاعها نظراً لكبر حجمها. أما بالنسبة للنبش الذي حدث في مناطق الوسط بعيداً عن الجدران فهي تشير إلى أغراض أخرى تتمثل بعملية البحث عن أي لقى أو قطع أثرية.

تلى ذلك البدء في عملية الحفر والتنقيب ابتداء من سطح الطبقة السليمة التي تم إظهارها على عمق متوسط وصل إلى 76سم من أعلى نقطة في المستوى الذي كان عليه العبث.

في البداية ظهرت تربة مختلطة بالفحم أسفل الطبقة المنبوشة وقد احتوت هذه الطبقة على تربة رملية طينية متماسكة نوعاً ما، ذات لون أسود مكتسب من آثار الحريق ومخلفاته من رماد وفحم، بالإضافة إلى ذلك فقد احتوت هذه الطبقة أيضاً على كتل خشبية متفحمة بأحجام متوسطة وكبيرة وجدت متساقطة مباشرة فوق العديد من البلاطات الحجرية. ومن هذه الظواهر والشواهد يتضح أن أرضيات هذا المبنى كانت مبلطة بهذه الأحجار. بالإضافة إلى ذلك وجدت في هذه الطبقة أيضاً كسر من أحجار رخامية لأفاريز ذات أشكال زخرفية متنوعة ومختلفة بالإضافة إلى كتل من مادة القضاض.

من خلال المخلفات التي تم العثور عليها يتضح أن هذا المبنى كان مبلطا بالأحجار المصقولة ومكسي بالقضاض، إن الجمع بين الأرضيات المبلطة بالأحجار المصقولة (أو الرخام) وبين والأفاريز الزخرفية، يشير إلى "عمارة مميزة". مما يربط المبنى بكونها منشأة دينية حظيت بعناية فائقة، كما يدل على أن حريقاً كان السبب في تهدمه وانهاء استخدامه، فسقوط الأخشاب المحترقة على الأرضية مباشرة يعني أن الحريق كان عنيفاً وأدى لانهيار السقف (الذي كان

مدعوماً بأعمدة خشبية) والمبنى في كامل نشاطه أو استخدامه، مما قد يشير إلى عمل عسكري أو كارثة مفاجئة أنهت دور المبنى في المنطقة.

المبنى 1:

كشفت التنقيبات التي تمت في المربعات الأربعة السابقة الذكر عن مبنى مربع، مبني من الحجر، تتجه أركانه إلى الجهات الأصلية، أبعاده (9×9م)، يضم غرفتين أحدهما صغيرة (غرفة 1والأخرى أكبر حجما (غرفة 2) يفصل بينهما ممر (المخططات 1 و2):

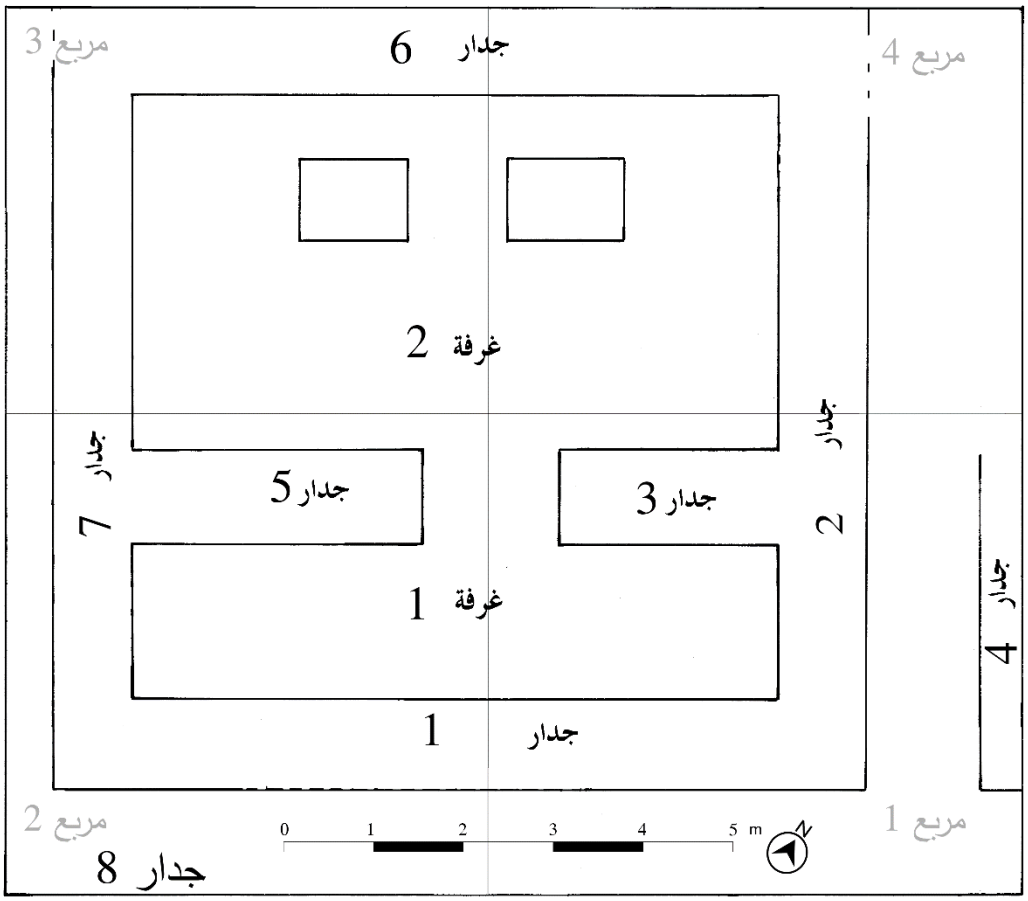

المخطط 1 توزيع المربعات في الحفرية ويبين مخطط المبنى 1 وتوزيع الغرف

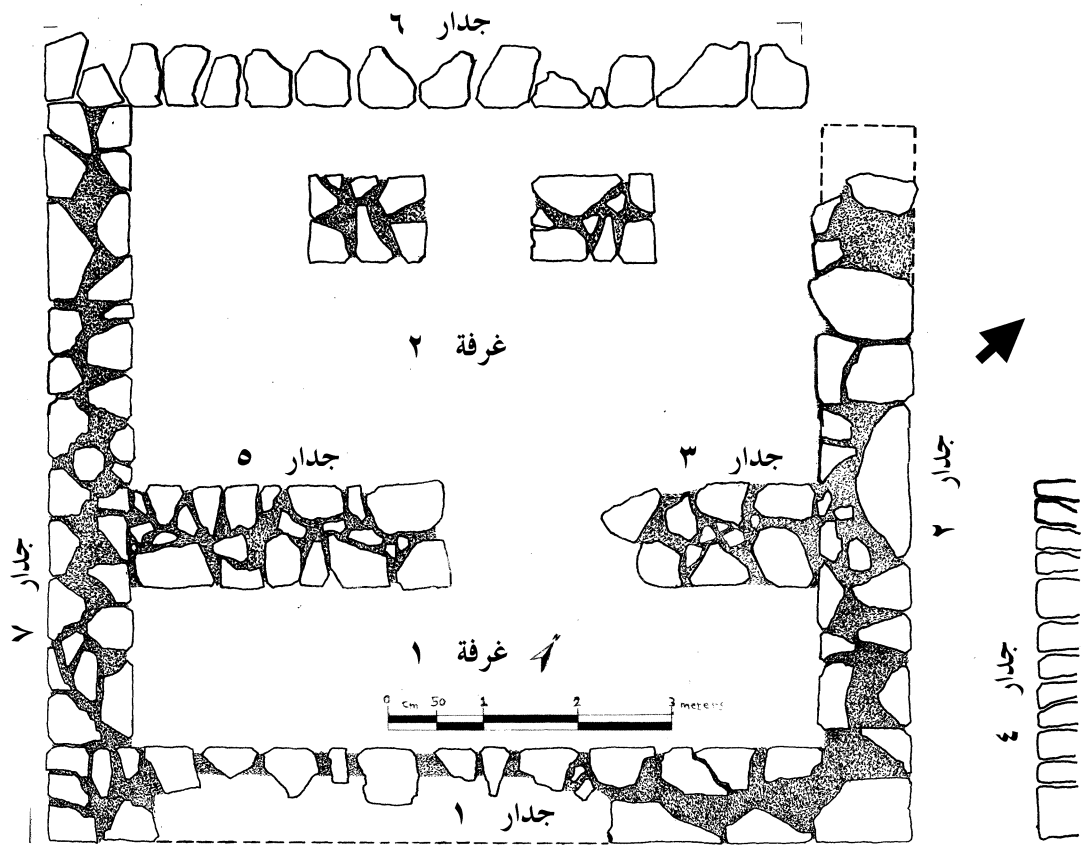

الحفرية الإنقاذية لموقع اللبيب – مديرية مودية –محافظة أبين ٢٠٠٦
المبنى رقم(١) الغرفتان ١و ٢ مسقط أفقي رسم: خالد الحاج

مخطط 2 مسقط أفقي للمبنى 1 (عن العامري وآخرون 2005)

الغرفة 1:

مساحتها 7.25×1.7م، جاءت في إطار المربعين 1 و2 انظر مخطط 1 و2 والصورة 6، 7 وهي محصورة بين الجدار رقم 1 من الجنوب، والجدران رقم 3 ورقم 5 من الشمال حيث يفصل الممر بين الجدران 3 و5 والجدار رقم 7 من الغرب، والجدار رقم 2 من الشرق، (صورة 6، 7، مخطط 1، 2).

الجدار 1: في الجهة الجنوبية الغربية من المبنى، بطول 3.20م. وسمك 1.10م، يتجه من الجهة الجنوبية الغربية نحو الاتجاه الجنوبي الشرقي، تبقى منه صفين من الأحجار الكبيرة الحجم. وهذين الصفين يعتبران أساس المبنى الذي كان قائماً وانتزعت أحجاره أثناء عمليات

العبث والتخريب، وصـل ارتفاع ما تبقى منه 98سـم. الجدار كان ملبسـا بالطين كما عثر بمحاذاة الجدار 1 مادة القضاض ربما يكون ملبساً فوق مادة الطين أو أنها متساقطة من سقف المبنى إلى أرضيته أثناء حدوث الخراب الذي حل بالموقع.

الجدار رقم 2: في الجهة الجنوبية الشرقية من المبنى ويمتد بطول 3.80 م وسمك 98سم (صورة 5)

الصورة رقم 5 التلبيس بالطين على جدران الغرفة 1
تصوير الفريق الوطني للآثار 2006

جدار رقم 3: متوازي مع الجدار رقم 1 وهو الضـلع الثالث للغرفة يصـل طوله إلى 1.90م وسمكه 90سـم. بني بكتل حجرية كبيرة من الجرانيت وبشـكل غير منتظم مما يوحي إلى أنه اسـتحدث في فترة لاحقة حيث يلاحظ تماس بين الطرف الشـــمالي لهذا الجدار والجدار (2) كما يلاحظ أن هذا الجدار مطلي من الداخل بالطين مثله مثل الجدار 1 و2.

الصورة رقم 6 الغرفة 1 أثناء الحفر

الصورة رقم 7 الغرفة 1 بعد الانتهاء من الحفر
تصوير الفريق الوطني للآثار 2006

أرضية الغرفة 1:

تم النزول بالحفر لمعرفة انتهاء الأرضـية وسـماكتها فوجدنا أن التربة تغيرت فكانت طبقة أخرى تميل إلى اللون الأصـفر والتي تمتد إلى الأسـفل حتى الأرض الأم (رمال وحصـى الوادي البنية الداكنة)، حيث قام الفريق بعمل مجس صغير في الركن الشمالي للغرفة بين الجدران 2، 3

فتبين أن سمك هذه الطبقة 30سم. وعند عملية التتبع لمعرفة الأرضية لوحظ وجود عظام لحيوانات كبيرة مختلطة بتربة الأرضية الصفراء وتبين في وسط أرضية الغرفة تغير في اللون، إذ تميل للون الأسود بشكل بقعة كبيرة 1.5× 1.5م تقريباً. (صورة 7) وهو ما يشير إلى أن البنائين القدماء كانوا يضعون طبقة من عظام الأضاحي مخلوطة بالفحم أسفل أرضية المباني. وهذه العظام الكبيرة يلاحظ وجودها أسفل الأرضية التي تعرض أعلاها للحريق (صورة 8) ويلاحظ على العظام كبر حجمها ربما تخص الأبقار ووجد أن بعض هذه العظام تعرض للحرق ولكن الأغلبية منها لم يتعرض للحريق ووجدت هذه العظام مقطعة ومتناثرة بطول الغرفة ولكن انتشارها في النصف الشرقي من الغرفة بشكل أكبر (صورة 9).

الصورة رقم 8 انتشار الفحم في أرضية الغرفة 1 من الداخل
تصوير الفريق الوطني للآثار 2006

الصورة رقم 9 انتشار العظام الكبيرة أسفل أرضية الغرفة 1 من الداخل
تصوير الفريق الوطني للآثار 2006

المعثورات واللقى في الغرفة 1:

رغم النبش الذي حدث في الموقع إلا أن هناك بعض المعثورات التي كانت عبارة عن مجموعة من الكسر الفخارية (شكل 1) وجزء من مسمار من الحديد مكسور إلى جزئين بالإضافة إلى مجموعة من البلاطات والأفاريز الرخامية (صورة 23).

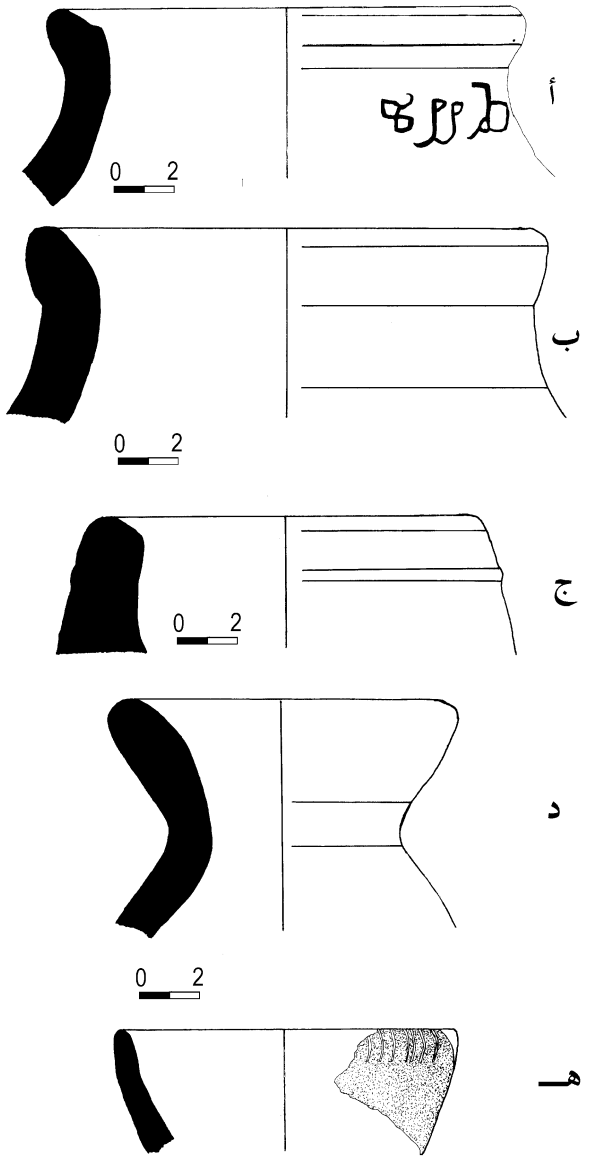

شكل 1 نماذج للفخاريات والأخير (هـ) من الحجر الصابوني

رسم خالد الحاج

كما كشفت الحفريات في هذه الغرفة عن كسر صغيرة جداً من البرونز لم يُعثر على بقية أجزائها بما يسمح بتحديد هويتها أو وظيفتها الأصلية، وإلى جانب ذلك، تم العثور على جزء من نصل سكين مصنوع من الحديد بطول يصل إلى 8سم وعرض حوالي 2.5سم (صورة 10)، مما يقدّم دليلاً مادياً إضافياً على تنوع المواد المعدنية المستخدمة في الموقع.

الصورة رقم 10 جزء من سكين حديد
تصوير الفريق الوطني للآثار 2006

وعثر على كمية من كسر الفخار ذو عجينة خضراء عبارة عن أجزاء من الحواف والبدن. (صورة 11)

الصورة رقم 11 فخار ذو عجينة خضراء وجد بكثرة في أعمال الحفر
تصوير الفريق الوطني للآثار 2006

وتم العثور على 3 قطع من الطوب اللبن (صورة 12) غير سليمة كانت تستخدم في بناء الجدران.

الصورة رقم 12 قطع اللبن من الغرفة 1

وتم العثور على جزء من إناء حجري صغير من داخل هذه الغرفة يحتمل أن يكون جزء من مبخرة حجرية أركانها ذات زوايا قائمة (صورة 13).

الصورة رقم 13 جزء من مبخرة

تصوير الفريق الوطني للآثار 2006

الغرفة 2:

تقع في إطار المربعين 3، 4. بلغت مساحتها 7.25×4م، وهي محصورة بين الجدار رقم 3 و5 من الجنوب، والجدار رقم 6 من الشـــمال والجدار رقم 7 من الغرب، والجدار رقم 2 من الشرق، وتم اظهار حوالي 60 سم من ارتفاع صفوف البناء حتى أرضية الغرفة.

تعرضت طبقات هذه الغرفة للنبش فبعد إظهار سطح الصف الأول من جدران هذه الغرفة عثر على مجرفة على عمق وصل إلى 1م من مستوى سطح المربع قبل التنظيف والحفر. (صورة 14، 15، مخطط 1، 2).

الصورة رقم 14 غرفة 2 أثناء الحفر

تصوير الفريق الوطني للآثار 2006

الصورة رقم 15 غرفة 2 بعد الانتهاء من الحفر
تصوير الفريق الوطني للآثار 2006

أرضية الغرفة 2

عند النزول في الحفر بمقدار 55ســـم في إطار الطبقة المحروقة المختلطة بالفحم والكتل الخشـبية المحترقة لمتابعة الأرضـية تبين أن الأرضـية مدكوكة بتربة ذات لون بني مصـفر شـبيهة لأرضــية الغرفة رقم 1. كما وجدت أحجار مرصــوصــة بشــكل كتلتين متجاورتين وبينهما مســافة فاصـلة في محاذاة الجدار الشـمالي للغرفة (صـورة 15) مما يدعو لاحتمالية كونه عنصـر معماري وظيفي، قد يكون بمثابة قدس الأقداس يدعم هذا الاحتمال وجود بقايا لزخارف حجرية معمارية تمثل أشـكال رمزية لرؤوس وعول كما سـيأتي، أو له وظيفة انشـائية سـاندة للسـقف، يدعم هذا التفسـير وجود طبقة محروقة مختلطة بالفحم والكتل الخشــبية المحترقة، قد يشــير إلى أن هذه القواعد كانت تحمل عناصر خشبية انهارت بفعل الحريق.

المعثورات في الغرفة 2:

وجد في وسط هذه الغرفة جزء من إفريز مكسور بقيت منه أجزاء من طرفه الأيسر مشطوفة من الأعلى ويتمثل بصــف من الوعول (تقريباً) الباقية منه 4 رؤوس مشــطوفة من الأعلى ومفقودة وعلى الجانب الآخر رسم جانبي لوعل (تقريباً) أخذ وضـعية الجلوس بشكل رابض كما يتضـح في (صورة 16)، وفي الركن الشمالي الغربي عند الجدار رقم 6 وجد جزء من إفريز منحوت من الرخام يمثل كســـرة للطبقة العلوية من افريز تظهر عليه أخاديد تمثل قروناً لوعول عليه رؤوس الوعول بشكل بارز بقيت منه عنصرين لرأسي وعلين (صورة 17).

الصورة رقم 16 جزء من إفريز وعول

الصورة رقم 17 جزء من إفريز

تصوير الفريق الوطني للآثار 2006

كما تم العثور على حجر رخامي بشـــكل بلاطة مســـتطيلة عليها خطين غائرين أفقيين متوازيين، (صــورة 18). وعثر بداخل هذه الغرفة على عدد من كســر البلاطات الرخامية بعضــها سليمة نوعاً ما.

أيضـا تم العثور على جزء من إفريز مؤطر بإطار خارجي عريض مكسـور وعليه علامات الاحتراق في أحد الأجزاء (صورة 19) وعثر على كتلة من الجص الذي كان يستخدم كمادة رابطة.

الصورة رقم 18 جزء من إفريز باطار بارز من الأعلى
تصوير الفريق الوطني للآثار 2006

أرضية المبنى من الخارج:

تم تنفيذ مجس أســـفل الجدار رقم (1) من الخارج بغرض التحقق من طبيعة الأرضـــية الخارجية واســـتمرارية المدماك نحو الأســـفل. وقد أظهرت النتائج وجود صـــفين فقط من الأحجار الظاهرة، موضـوعة فوق تربة حصـوية. واتضـح أن الأرضـية الخارجية تتكون من طبقة طينية قوية وصـلبة ذات لون بني محمر، وهي الأرضـية الأخيرة المعاصـرة لإنشـاء المبنى، وقد ظهرت أسـفل الطبقة المحروقة داخل المبنى. ظهرت هذه الأرضـــية على عمق 1.90م في الجزء الشـــرقي من المربع، وعلى عمق 1.20م من الواجهة الجنوبية الشـــرقية للجدار رقم (1) باتجاه الشـــرق، عند الضلع الجنوبي الشرقي لمساحة المربع.

أما الجدار رقم (1) من الخارج، فقد جرت عملية تســـوية للأحجار الخارجة عن المدماك نتيجة إزاحة بشـــرية هدفت إلى قلع الأحجار وإعادة اســـتخدامها في البناء، فتم اعادة وضـــع تلك الأحجار على المدماك الأصلي. وبالنسبة للجدار رقم (4)، الموازي للجدار الشرقي للمربع

رقم (1)، والذي يقع جزء من مدماكه في الجدار الخارجي للمربع، فلم يتم تتبعه في هذه المرحلة، وأُجّل ذلك إلى مرحلة لاحقة، وقد تبين أنه يرتكز مباشرة فوق الطبقة الطينية الصلبة.

كما ظهر الجدار رقم (8) المتعامد على الجدار رقم (1)، وهو مبني فوق الأرضية الصلبة مباشرة، مما يرجح أن الجدارين (4) و(8) ينتميان إلى مرحلة لاحقة من بناء المبنى رقم (1) وأنهما منفصلين عنه وينتميان لمبان أخرى. إضافة إلى ذلك، ظهرت بعض الكتل الحجرية عند الزاوية الجنوبية للمربع، وتحديدًا على بعد 30سم من الطرف الغربي للجدار (1). وقد بُنيت هذه الكتل بشكل منتظم، وربما تشكل بدورها جدارًا آخر يتجه بشكل طولي مستقيم نحو الجهة الجنوبية خارج إطار المربع، حيث تم الكشف عن الجزء الواقع ضمن حدود المربع فقط (مخطط 1 و2، صورة 20 و21).

ا

لصورة رقم 19 المبنى 1 من الناحية الشمالية بعد الانتهاء من الحفر
تصوير الفريق الوطني للآثار 2006

الصورة رقم 20 المبنى 1 من الناحية الغربية بعد الانتهاء من الحفر
تصوير الفريق الوطني للآثار 2006

الأعمال الأخرى في الموقع:

تمت إعادة تثبيت الأحجار التي أُخذت من المبنى في مواضـــعها التقريبية، وذلك في إطار محاولة إعادة بناء السياق المعماري الأصلي. كما أُنشئ حاجز مائي دفاعي لتصريف المياه ومنع تسـربها إلى المربعات المحفورة، حيث جرى توجيه التصـريف من أعلى منطقة العمل نحو الشـرق والغرب، تفاديًا لوصـــول المياه إلى الموقع الأثري. وإلى جانب ذلك، اســـتُخدمت الأحجار الكبيرة المتراكمة في تشييد بناء صـغير يتألف من ثلاثة صـفوف حجرية، أُقيم حول البلاطات المستخرجة من الموقع بغرض حمايتها وإحاطتها بشكل منظم (صورة 22).

ا

لصورة رقم 21 المنطقة Area: A بعد الحفر وعمل تصريف للمياه
تصوير الفريق الوطني للآثار 2006

المعثورات السطحية ومواد البناء المستخدمة:

الأحجار:

تتكون الأحجار المستخدمة في بناء المبنى من الجرانيت الرمادي والوردي، ويُظهر تركيبها الصخري تشابهًا واضحًا مع تكوين الجبل المجاور للموقع، مما يشير إلى اعتماد مواد محلية في عملية التشييد. وقد تراوحت مقاسات هذه الأحجار بين أبعاد متوسطة وصغيرة وأخرى ضخمة، حيث بلغ الحجم التقريبي لبعضها أكثر من 328,000 سم³ (جدول1)، وهو ما يعكس تنوعًا وظيفيًا في استخدامها؛ إذ استُخدمت الكتل الكبيرة لتدعيم الأساسات والجدران الرئيسة، بينما وظّفت الأحجار الأصغر في عمليات التسوية أو في الأجزاء العليا من البناء. هذا التنوع في الأحجام والأبعاد يوحي بوجود نظام مدماكي متدرج، يعكس معرفة إنشائية دقيقة بكيفية توزيع الأحمال وضمان استقرار المبنى، كما يؤكد الطابع العملي والاقتصادي للبناء من خلال استغلال الموارد الطبيعية المتاحة في البيئة المحيطة.

جدول 1 مقاسات الأحجار المستخدمة في البناء

الرقم	المقاس (سم)	الحجم التقريبي (سم³)
1	50 × 45 × 45	101,250
2	60 × 30 × 40	72,000
3	100 × 37 × 45	166,500
4	105 × 30 × 59	185,850
5	110 × 42 × 25	115,500
6	130 × 35 × 25	113,750
7	160 × 55 × 30	264,000
8	190 × 32 × 54	328,320

البلاطات:

تبيّن أن متوسط حجم البلاطات المكتشفة في الموقع بشكل عام يبلغ نحو 20×30 سم، وهي متباينة في مادتها وتكوينها؛ فمنها بلاطات رخامية، ومنها أخرى مصنوعة من الأحجار الجيرية، مع تشابه ملحوظ في المقاسات العامة. كما وُجدت بلاطات بأشكال مستطيلة وأخرى مربعة، تصل أبعاد بعضها إلى 47×40 سم (جدول2). وقد لوحظ أن بعض البلاطات الرخامية تعرضت للحرق، مما أضفى عليها لون أسود نتيجة التأثر بالنار (صورة 23).

جدول 2 مقاسات البلاطات

الرقم	المقاس (سم)	المساحة التقريبية (سم²)
1	21.5 × 9	193.5
2	16.5 × 16 × 2.5	272.25
3	16 × 16	256
4	19.5 × 16.5	321.75
5	17.5 × 18	315
6	17 × 24	408
7	22 × 24	528
8	23 × 24	552
9	24 × 24	576
10	23.5 × 31.5	740.25
11	27 × 29	783
12	35 × 24	840
13	17 × 50	850
14	24 × 50	1200
15	40 × 47	1880

الصورة رقم 22 بعض من البلاطات المستخدمة في أرضيات البناء
تصوير الفريق الوطني للآثار 2006

قطع اللبن غير المشوي:

عثر في الغرفة 1 على ثلاث قطع من اللبن غير سليمة بمقاسات مختلفة، تشير بقاياها إلى أن أكبرها كانت تقريبا بمقاس 24 × 16 سم (صورة 12، جدول 3)

جدول 3 مقاسات قطع اللبن

م	المقاس (سم)	المساحة التقريبية (سم²)
1	24 × 13	312
2	19 × 16	304
3	23 × 16	368

القضاض والجص:

استخدم القضاض في البناء من الداخل حسب ما ورد أعلاه في الغرفة رقم 1، وتم العثور على كتل من القضاض منها كتل مكسورة كبيرة بسماكة 8 سم، وكتل صغيرة بسماكة 3.5 سم. كما سبق الإشارة الى استخدام الجص في البناء عثر عليه في الغرفة 2 استخدم كمادة رابطة بين الأحجار.

العناصر المعمارية الحجرية:

عثر أثناء عملية إزالة الأحجار المتكومة على الموقع من ضمن الملتقطات السطحية عدة من العناصر المعمارية مثل:

– بلاطة جدارية حجرية عُثر عليها في سطح الموقع (صورة 24)، تحمل زخارف مكوّنة من أخاديد بخطوط طولية، تشابه في أسلوبها الزخارف الموجودة على القطعة رقم BM 136364 من شبوة، والمحفوظة في المتحف البريطاني وعلى بعض النوافذ الوهمية في معبد أوام، وايضا في معبد أثيرت في تمنع (De Maigret 2016b, fig 143.1–7, 145.a,b).

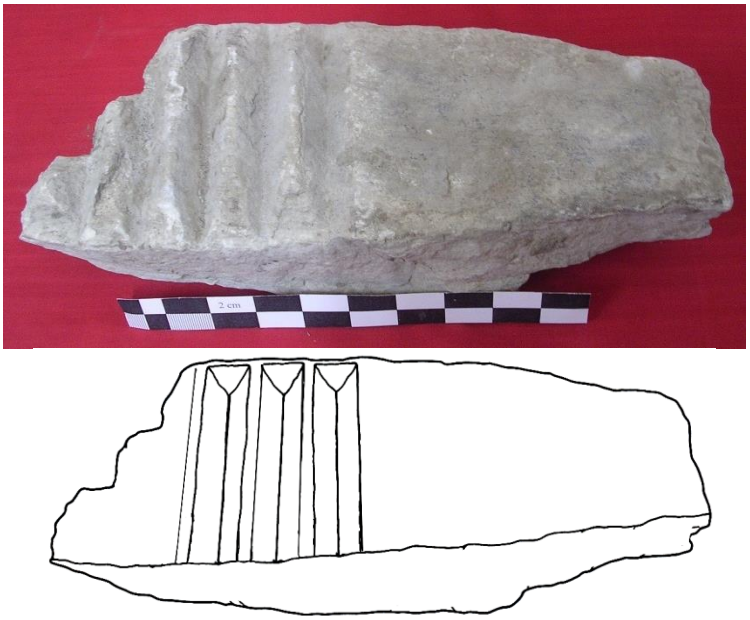

الصورة رقم 23 إفريز حجري عثر عليه في سطح الموقع

– جزء من إناء حجري سميك المقطع حاد الزوايا ربما كان حوضاً صغيراً. (صورة 25)

الصورة رقم 24 جزء من إناء حجري عثر عليه في سطح الموقع

– مذبح حجري من الحجر الجيري غير منتظم الشكل وغير مكتمل تعرض لكسور قديما. (صورة 26)

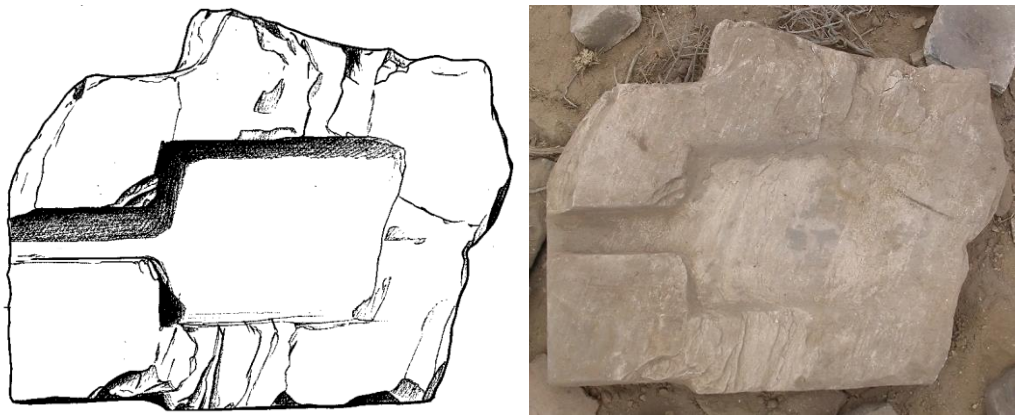

الصورة رقم 25 مذبح حجري من السطح

النتائج والتوصيات:

يُعد موقع اللُبَيْب من أبرز المواقع الأثرية في محافظة أبين، ويمثل شـــاهدًا مهمًا على ماضي اليمن القديم ودوره في تاريخ منطقة دثينة التي عُرفت منذ القرن السابع قبل الميلاد واستمرت أهميتها حتى بدايات العصر الإسلامي. وقد كشفت الحفرية الإنقاذية عن مؤشرات أولية مشجعة، أبرزها وجود مبنى مربع الشـــكل يُرجَّح أن يكون معبدًا، تدعمه شـــواهد معمارية وفنية مثل جودة تشـــذيب الأحجار، وجود بلاطات وأفاريز رخامية مزخرفة، واتجاه معماري يتوافق مع الســـمات المعروفة في عمارة المعابد اليمنية القديمة ومعابد الشرق القديم حيث تتجه أركانه للجهات الأصلية وهذا يشـــابه تخطيط عدد من المعابد في اليمن القديم مثل ما وجد في مملكة ســـبأ معبد معربم المســـاجد، ومعبد برأن وأوم وغيرها (العريقي 2002، 178، 179) وفي قتبان كمعبد أثيرت (De Maigret 2016a, 115 fig 5)، كما وُجدت لقى برونزية عند الأهالي، خاصـــة المباخر، تؤكد الطابع الطقســـي للمكان. وتشـــير الشـــواهد الميدانية إلى أن المبنى تعرض لحريق مدمر ربما نتيجة هجوم عسكري، أدى إلى انهياره واندثاره المفاجئ.

ورغم أهمية هذه النتائج، فإن النبش العشـوائي السـابق قد تسـبب في قلب الطبقات الأثرية وخلط السـياقات، مما أعاق إمكانية التأريخ الدقيق للحقبة الزمنية التي يرجح أنها تمتد من القرن الثامن قبل الميلاد حتى القرن الثالث الميلادي. لذلك، يؤكد الفريق أن اسـتكمال أعمال التنقيب في مناطق غير منبوشـة هو شـرط أسـاس لضـمان سـلامة السـياق الطبقي والوصـول إلى نتائج علمية موثوقة. ومن هنا، توصـي الدراسة بضـرورة مواصـلة التنقيبات المنتظمة والتوثيق الدقيق، مع اعتماد تقنيات حديثة للتحليل والتأريخ المطلق، بما يسـهم في اسـتكمال فهم التسـلسـل الزمني للموقع وإعادة بناء دوره الحضـاري. ويُعتبر الموقع مرشـحًا واعدًا لمزيد من الدراسـات الأثرية المعمقة ذات الصـلة بالمعابد اليمنية القديمة، بما يفتح آفاقًا جديدة لسد الفجوات في السردية التاريخية لليمن القديم.

المراجع:

1. العامري، سالم محمد. والحاج، خالد. ومنصور، سالم. والحسيني، صلاح 2005: مشروع المسح الأثري الشامل لمحافظة أبين الموسم الخامس 2005، نتائج أعمال المسح الأثري لمديريات مودية والوضيع. أبين، فرع الهيئة العامة للآثار والمتاحف، غير منشور
2. العامري، سالم محمد. والحاج، خالد. ومنصور، سالم. والحسيني، صلاح. 2006. التنقيبات الأثرية الإنقاذية في موقع اللُبَيْب مديرية مودية محافظة أبين. أبين، فرع الهيئة العامة للآثار والمتاحف، غير منشور
3. الحاج، خالد. 2019. *موقع اللُبَيْب الأثري مودية*، مجلة جيوجرافيك دثينة، العدد 4، 35- 36
4. الحسني، جمال محمد ناصر. 2020 .*دثينة في تاريخها القديم من خلال النقوش* .دراسات تاريخية، العدد 4. عدن: مركز عدن للدراسات والبحوث التاريخية والنشر، 5-63.
5. العريقي، منير عبد الجليل. 2002. الفن المعماري والفكر الديني في اليمن القديم-1500ق.م.-600م. القاهرة. مكتبة مدبولي.
6. الهمداني، الحسن بن أحمد بن يعقوب. 1990. صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد بن علي الأكوع، صنعاء، مكتبة الإرشاد.
7. Bury, George Wyman 1911: The land of Uz, London, Macmillan.
8. De Maigret, Alessandro. 2016a. L'edificio templare, in: De Maigret, Alessandro, and Christian Julien Robin. 2016. Gli scavi italo-francesi di Tamna (Repubblica dello Yemen): Rapporto Finale. Orient & Méditerranée Series. Leuven: Peeters Publishers. 113-157.
9. De Maigret, Alessandro. 2016b. Gli oggetti, in: De Maigret, Alessandro, and Christian Julien Robin. 2016. Gli scavi italo-francesi di Tamna (Repubblica dello Yemen): Rapporto Finale. Orient & Méditerranée Series. Leuven: Peeters Publishers. 205-258.
10. الويبوغرافيا
https://www.britishmuseum.org/collection/object/W_1937-0507-18